

الا أن يجتث شجرة عمره بيديه ، ويأخذ طفله معه ويرحل ربما تحس هذا كله وتشعر معه بموقف أساسي ثابت لا يتغير هو رفض الاستبداد والتسلط وتأكيد الحرية برغم كل شيء والكفر بأى قول أو فعل لا يصب فيها ويدافع عنها ويدعمها . ولكن هذه كلها شروح عقيمة ودعاوى باطلة . فالبكائيات كما قلت تجارب فنية . والتجربة لا تدعى شيئا ولا تدعو الى شيء . انها تريد أن تكون وحسب ، تتمنى أن توحى وتحرك وتثير ، لا تقدم أفكارا أو معانى مجردة بل تحمل اشارات وأمثلة وحكايات ومواقف وصورا وبناءات لغوية تكفى نفسها بنفسها وتسمح لمن شاء أن يقرأها كما يشاء . لكنها فى النهاية جزء من « وصية » انسان خاب أمله وأمل جيله ، يضعها بين يدي جيل يحبو الآن على الدرب ، أو أجيال لم تولد بعد . يضعها بين يديها وهو يقول : هذا هو كل ما استطعت . ربما يكون شوكا ما حصدت . لكننى تعبت وأخلصت . وإذا استطعتم أن تكوا أقوى منا وأقدر على تغيير الواقع فتذكروا انه كان قاسيا علينا . وان ذكرتمونا يوما فسامحونا . .

(١٩٨٥)



General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
المنظمة العامة لمكتبة الإسكندرية